الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات — قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

دلالة الاغتراب في رواية عطر الدّهشة لـ:
"محمد الأمين ابن ربيع نموذجا"

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة ليسانس في اللّغة والأدب العربيّ
تخصص: دراسات أدبيّة

إعداد الطّالبات:
****مسعي آمنة***
**** عليلي ابتسام***
****سلوم هاجر***

إشراف الأستاذ:
الدّكتور: فاتح مرزوق

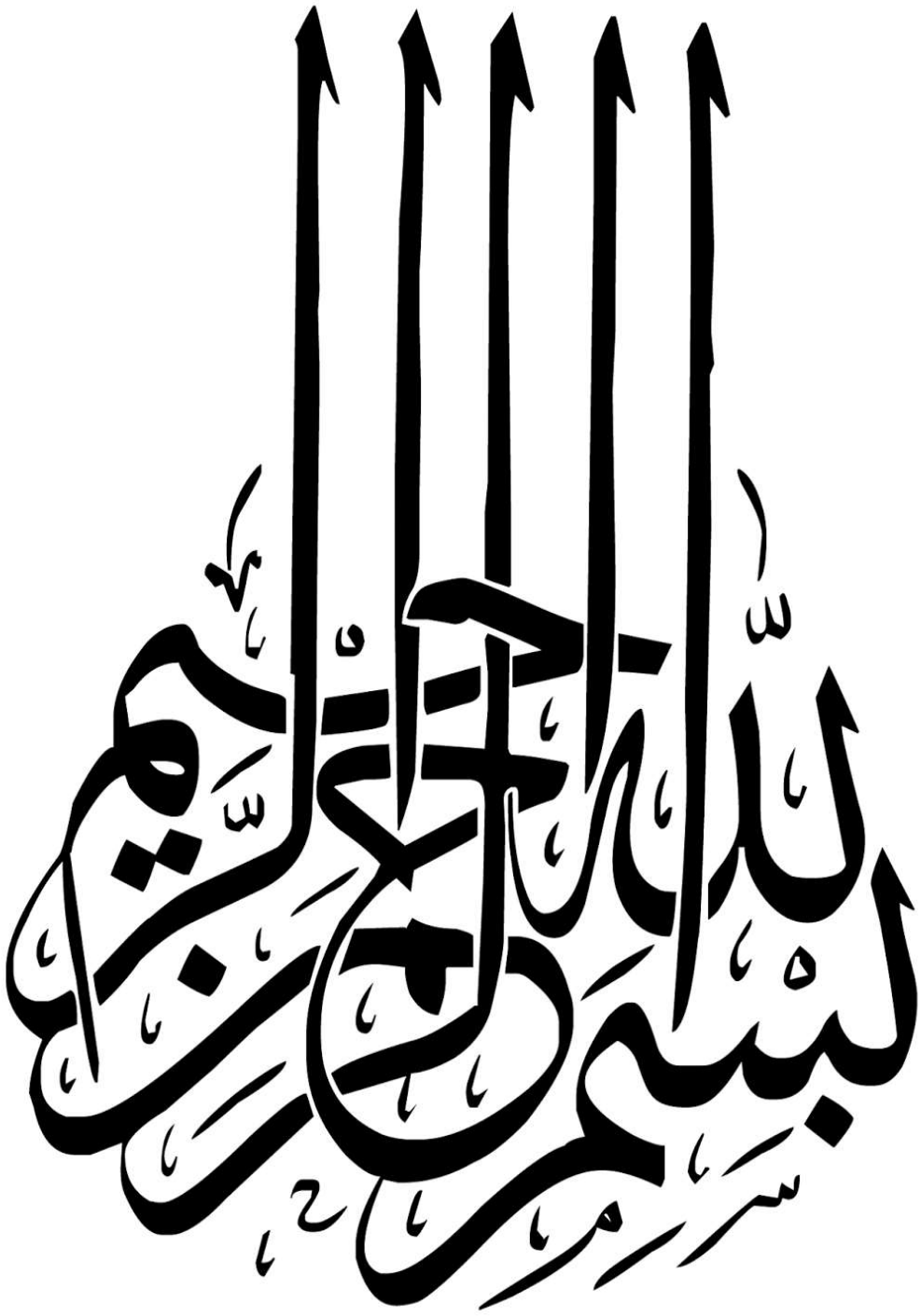
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

ربي لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت

الشكر لله أولا وأخيرا بعد حمدنا لله تعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع واعترافنا بالفضل لأهله

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدّكتور: (فاتح مرزوق) الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة طيلة انجازنا لهذا العمل.

كما نتقدم بالشكر لكاتب هذه الرسالة إلى السيد: (مسبوط محمد الهادي)

مقدمـــــة

مقدمـــــة: بسم الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتنزل البركات، وتفرج الأزمات، خالق الأرض والسماوات الذي أعاننا بفضله على إنجاز هذا الموضوع.

تدج الساحة الأدبية بالكثير من الأجناس التي تنوعت بين المقال والشعر والمسرح والقصة والرواية، وهذه الأخيرة من أهم الفنون النثرية الحديثة التي أسهمت في بناء العمل الفني وقد حظيت بإعجاب القراء والأدباء، واستطاعت في فترة وجيزة أن تتحول لمرآة عاكسة لصورة المجتمع، وهي كلسان الأمة الحزينة ومستودع آلامها وآمالها، في البحر الذي يصب فيه الروائي همومه وأفكاره وما تختلجه من مشاعر، وهذا ما جعلها تحتل المقام الأول في المجال الأدبي وجدر بالذكر أن الرواية الجزائرية كغيرها من الروايات العربية حيث شهدت تطورات إذ ظهر روائيون عرفوا من ينبوع البراعة السردية، مصورة لحال الأمة فقد كتبوا وألفوا روايات تطرقوا فيها لمختلف المواضيع وعالجوا مختلف مشاكل الشعب الجزائري خاصة والعربي عامة ولعل من أبرزها تناولوه الروائيون الجزائريون من الموضوعات نجد "**الثورة، الحب، الوطن الاغتراب...**" ووقع اختيارنا على هذا الموضوع ليكون محل دراستنا لأنه يعالج قضية اجتماعية تلامس الواقع الجزائري ويرجع اهتمامنا به، الحب للتطلع على الآداب المغاربية عامة والجزائرية خاصة، كذلك الرغبة الملحة في توضيح بعض الأمور التي تغفل عليها الدارسون قبلنا، ومنه نطرح جملة من التساؤلات أهمها: ما مفهوم الاغتراب؟ وكيف كان في الرواية الجزائرية؟ وما مدى تطبيقها في رواية عطر الدهشة وأبعادها؟ وقد اتبعنا منهج تحليلي وصفي عن طريق بنية بحث كالآتي للإجابة عن الإشكالية المطروحة في الموضوع ضمن مقدمة فصلين (فصل تمهيدي) فيه تحديد للمفاهيم (ماهية الاغتراب، أنواعه، ماهية الرواية الجزائرية...) وفصل ثاني (الفصل التطبيقي) دلالة الاغتراب في رواية عطر الدهشة (ترجمة للراوي والرواية... الخ) ثم خاتمة.

الفصل الأول:

تحديد المفاهيم

I/ ماهية الاغتراب في الدراسة الأدبية:

1/ مفهوم الاغتراب

1-1 لغة: الاغتراب افتعال من الغربة وقد ذكر في المعاجم الغربية بمعنى النزوح عن الوطن لتقتصر على المعنى المكاني للكلمة فقط، فغرب فلان يغرب غربا بمعنى تنحى وأغربته وغربته أي نحيته.

ويقال: غرب في الأرض وأغرب، إذ أمعن فيها الغرب هو المغرب والذهاب وكذا التنحي وأول الشيء وحده"[1]. وغوارب الماء أعاليه، والقريب شديد السواد"[2].

1-2 اصطلاحا:

أ/ في الفكر الغربي: هو ظاهرة إنسانية وجدت بوجود الإنسان ولعلى من أكثر المفاهيم التصاقا بالإنسان فهو طبيعته دافع من دوافعه الأساسية تختلف من إنسان لآخر ومن مجتمع إلى آخر ذلك لأنه يتكون بطبيعة صاحبه والمجتمع وما يحكمه من أنظمات ومؤسسات وطبيعة العصر وما يحتويه من قيم واعتراف ومعارف"[3].

ويعد الفكر الغربي إلى بحث ظاهرة الاغتراب وتتبع أصولها ومتابعها الأولى خاصة في الكتابات الفلسفية اللاهوتية القديمة وعند الكثير من فلاسفة الإغريق وهذا لا ينفي اهتمام الفكر العربي بموضوع الاغتراب حين نجد صداها في كتابات العديد من المفكرين والفلاسفة العرب ولهذا المصطلح دلالات سواء في الفكر العربي أو الغربي.

ب/ في الفكر العربي: إن موضوع الاغتراب من المواضيع الهامة التي عبر عنها القرآن الكريم إذ حملت آيات من الذكر الحكيم معنى الاغتراب، اغتراب الإنسان عن الله واغتراب الإنسان على الإنسان فخروج آدم من الجنة وهبوطه إلى الأرض كان أول اغتراب في البشرية جمعاء فكان أول اغتراب له ومحنة الإنسان من الشيطان كان اغتراب آخر".[4]

2/ أنواع الاغتراب:

2-1 الاغتراب الكوني:

---

[1] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تقديم أبو الوفاء نصر الهوريني، لبنان، ط1، 2004، ص 146.

[2] بن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ج1، 2005، مادة غرب، ص 649.639.

[3] عمر بوقرورة: الغربي والحنين في الشعر الجزائري، 1945-1962، منشورات جامعة باتنة، دط، دت، ص13.

[4] عادل الألوسي: الاغتراب والعبقرية، ص3.

ويتمثل فيما يراود الإنسان من شعور بالاغتراب أو الغربة إزاء البيئة المحيطة به، سواء كانت البيئة الطبيعية، أم البيئة الاجتماعية، أم الكون برمته فهو ينشأ في الغالب من جراء خلل في الموازنة بين الذات والكون، أو الذات والجماعة، أو الذات الطبيعية[5]، ذلك أن الإنسان منذ أن وعى ذاته ووعى المحيط به، حاول أن يحقق نوعا من التواصل والتألف بينهما، وطالما كان التألف قائما كان التوازن قائما والحالة السوية، ولكن عندما يطرأ تحول أو تغير على أحد قطبي الموازنة يحدث الخلل، فمثلا مع بداية التكتيك الزراع يبدأ انفصال الإنسان عن الطبيعة وبالتالي بدأ اغترابه ثم ما لبث أن أقيمت على أثر هذا التكتيك مؤسسات عديدة (المدن، الأديان، الحكومات) التي أخذت تتحكم بالإنسان وسلوكه وتطلعاته، وقد أدى هذا التحكم إلى تنامي شعوره بالاغتراب.

2-2 الاغتراب الاجتماعي:

ويتمثل في شعور الإنسان الفرد باغتراب في مجتمعه نتيجة تعرضه للفصل أو الخلع أو التجاهل أو التهميش بطريقة ما عن مجمل أفراد مجتمعه وثقافته العامة السائدة، ومن مظاهره أيضا الانسلاخ عن المجتمع، والعزلة والانعزال والعجز عن التلائم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللامبالاة وعدم الشعور بانتماء بل أيضا انعدام الشعور بمغزى الحياة[6].

ومنشأ هذا الاغتراب هو أساسا أزمة معايير تصيب المجتمع في مراحل نموه وتطوراته المتعاقبة، فالعالم الذي يعيش فيه الإنسان هو من صنعه، كما أن النظم السياسية والحضارية والاجتماعية هي الجوهر الاجتماعي الذي بلوره الإنسان أيضا، وتبعا لذلك فإن الحالة السوية الاعتيادية تتمثل في سيطرة ذلك الجوهر الاجتماعي على تفاعل الأفراد ضمن نطاق المجتمع، بمعنى أن يصبح كل فرد متوازنا في حاجاته وأفكاره مع ما يتوقعه الغير[7].

بيد أننا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الإنسان دائم التطلع إلى تحسين ظروف معيشته عبر المزيد من إشباع حاجياته المادية والعقلية فإن ذلك التطلع لا يجب أن يؤدي إلى إثارة أزمة

[5] عادل كامل: الاغتراب في الفن التشكيلي المعاصر، مجلة الثقافة، السنة العاشرة، ع4 و 5 نيسان، 1987، ص63.

[6] فاطمة عيسى جاسم: غائب طعمة فرمان روائيا، دراسة فنية دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط4، 2004، ص113.

[7] قيس النوري: الاغتراب (اصطلاحا وفهوما وواقعا)، ص20.

في المجتمع عبر تنام معاييره، بين تلك التي تمثل الجوهر الاجتماعي، وبين المعايير الجديدة التي تعمل داخل الفرد.

2-3 الاغتراب الروحي:

ويتمثل في الشعور الذي يراوده بعض الأفراد الذين تهفوا أراحهم إلى عالم أمثل، ويرتبط طهوره بوجود الدين في اي مكان وزمان، في المشرق كما في المغرب، فشعراء الزهد والتصوف يتأثرون ببعض المفاهيم الدينية التي تهون كثيرا من شأن الدنيا ومتعها الفانية، ومرور الإنسان بها كأنه غريب أو عابر سبيل فكثيرا ما عبروا من زهدهم في هذه الدنيا وعن متاعها الزائل واجتنابهم للناس واعتزالهم الحياة وكل ما يتصل بها متوجهين في نفس الوقت إلى الله والعالم الآخر، ساعين إلى إخلاص الروح من هذا العالم الأرضي لتصل إلى عالمها العلوي ولا شك أن الوصول إلى هذا الفهم أو التصور مر بمراحل وصل فيها مفهوم الزهد بصورته البسيطة إلى هذا المعنى الخالص لدى الصوفية من غربة الروح في الجسد بل في هذا العلم"[8].

ويمكن القول إن هذا النوع من الاغتراب هو نتاج تراكم تجارب وخبرات ومعاناة يواجهها الإنسان في واقعه، إذ أن تعاقب الإخفاقات والإحباطات يؤدي بالإنسان إلى اعتزال واقعه اعتزالا كليا أو شبه كلي والسعي إلى بلوغ واقع آخر لا وجود له إلا في تصوره وخياله.

3/ الرواية الجزائرية والواقع السياسي:

لقد سايرت الرواية الجزائرية الواقع، ونقلت مختلف التغييرات التي طرأت على المجتمع لحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير، ومن الملاحظ أن الرواية الجزائرية قد صبغت بصبغة ثورية، خاصة الثورة ضد الإستعمار كما سايرت النظام الاشتراكي وهذا ما نجده في عقد السبعينيات ودخلت الرواية فيما بعد مرحلة جديدة فيها ثورة ونضال وانهزام، إذ انطلق الكاتب من الواقع الذي عاشه وعايشه في زمن الأزمة واصطلح عليه "أدب الأزمة".

الرواية الجزائرية في فترة السبعينات:

لقد سبق وأن عرفنا أن فترة السبعينات كانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة وذلك من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في "ريح الجنوب" "وما لا تذره الرياح" "لمحمد عرعار" و "اللاز" و الزلزال" لطاهر وطار، وبظهور هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة

[8] أشرف علي الدعدور: الغربة في الشعر الأندلسي، ص 45.

روائية جزائرية جديدة متقدمة إذ أن العقد الذي تلى الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية وجعلهم يلجؤون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته، سواء أكان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة التي أثرت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية.

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة الطرح والمغامرة الفنية وهذا راجع إلى الحرية التي كسبها الكاتب بفعل الواقع الجديد، الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة، على اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية والانفتاح فالقمع والاضطهاد قد يدفع الكاتب إلى تبني مواقف ما كان لا يتبناها لو أن الإطار السياسي كا مختلفا.

إن الطابع السياسي الذي انطبعت به النصوص الروائية في هذه الفترة لا يمنع الطرح الجدري الي اتسمت به هذه النصوص الروائية القائم على محاكمة التاريخ، أو الواقع الراهن بلغة فنية جديدة[9].

ولقد جاء هذا الطابع كحتمية لتركيبة ثقافة الرواد الأوائل الذين كان لهم السبق في تأسيس الرواية الجزائرية الحديثة، وكل هذا تأتى لهم من خلال انخراطهم في السلك السياسي ومعايشتهم للحدث والمساهمة فيه، فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة والاستقلال، ولذلك فقد تمتعوا بحصانة وتجربة في رصيدهم كما يقول أبو القاسم سعد الله: "رصيد الثورة ونضج سياسي وتجربة نضالية"[10].

جعلهم الأمر يجمعون بين الإبداع والسياسة، فقد كان ابن هدوقة ممثلا لحزب أنصار الديمقراطية وحركة الطلاب الجزائريين بتونس أثناء دراسته، كذلك كان منخرطا في حزب جبهة التحرير واشتغل في الإذاعة بعد الاستقلال، وكان الطاهر وطار عضوا في جبهة التحرير إبان تأسيسها كما أنه اشتغل بالسياسة والصحافة التونسية وبعد الاستقلال تفرغ للعمل السياسي بجبهة التحرير كمراقب للجهاز المركزي للحزب[11].

---

[9] إدريس بودیبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص 39-40-41.

[10] أحمد فريحات: أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1984، ص87.

[11] بن جمعة بوشوشة: الرواية العربية الجزائرية، أسئلة الكتابة والصيرورة، دار سحر للنشر، ط1، 1988، ص15.

وقد منح هذا الرصيد من التجربة السياسية هؤلاء الرواد بعد سياسيا للرواية التي نشأت بين أيديهم، مثلا بن هدوقة أسهم برواياته في إثراء الحركة الروائية من حيث مواجه الحياة ومشاكلها والتعبير في قضايا المجتمع وطموحاته ونشر الوعي السياسي وتدعيم آمال الطبقة الكادحة[12].

كتب (ابن هدوقة) رواية "ريح الجنوب" في فترة الحديث عن الثورة الزراعية فأنجزها في 1970م مساندة للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة لفك العزلة عن الريف الجزائري والخروج به إلى حياة أكثر تقدما وازدهارا ورفع البؤس والشقاء عن الفلاح ومناهضة كل أشكال الاستغلال عن الإنسان وقد تكرس هذا الخطاب السياسي في قانون الثورة الزراعية الصادر رسميا في 08 نوفمبر 1971.

هذا هو الجو الذي تنفست فيه ريح الجنوب حيث جرت أحداثها في الريف، بمنطقة تقترب من الهضاب العليا بين جنوب الوطن وشماله[13]، وهي حكاية نواتها أب إقطاعي يدعى ابن القاضي يريد تزويج ابنته نفيسة لرئيس البلدية بغرض المحافظة على أملاكه من المشروع الجديد والمتمثل في الثورة الزراعية إلا أن ابنته رفضت ذلك، لقد ربط ابن هدوقة في هذه الرواية حرية المرأة بالتخلص من الإقطاعية في شكل معادلة متكاملة لا ينجح المشروع الجديد إلا بتحقق طرفيها فيقول: "لا يمكن أن تتحرر المرأة والأرض بدون تغيير العلاقات الاجتماعية السائدة، فالإقطاع لا يتمثل في الماديات وحدها بل هو قبل كل شيء مواقف معينة"[14].

وهما يكن من أمر فإن الرواية بمحيطها وشخصياتها تعبير عن وضع ريفي في بداية السبعينيات يتخبط في بحر من الهموم والمشاكل متأملا في تغيير جدري تجسد في المشروع الجديد المتمثل في الثورة الزراعية.

وفي رواية "نهاية الأمس" أعاد ابن هدوقة طرح قضية الإقطاعية ووقوفها في وجه المشروع الإصلاحي إذ صور لنا الروائي الصراع القائم بين البشر النموذج الإصلاحي وابن صخري النموذج الإقطاعي فهي كما يقول محمد مصايف: "صراع بين نزعتين تمثل إحداهما الإقطاع وحب الاستغلال والرغبة في إبقاء ما كان على ما كان وتمثل الآخرين وهي نزعة

[12] عمار عموش: دراسات في النقد والأدب، دار الأمل، دط، 1998، ص47.

[13] عمر بن قينة: في الأدب الجازئري الحديث، ص198.

[14] أحمد فرحات: أصوات ثقافية في المغرب العربي، ص 89.

البشير والمتقدمين أمثاله العمل من أجل الصالح العام ورفض كل أنواع الاستغلال والهيمنة والرغبة المؤكدة في إصلاح الأوضاع الفاسدة في الريف الجزائري[15].

أما (الطاهر وطار) فقد جاءت أعماله لتؤرخ كل التغييرات والتطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة إلى غاية الاستقلال، وقد كان للإغراءات الإيديولوجية والفني التي تميزت بها مدرسة الواقعية الاشتراكية دور في جعل أعمال وطار تتسم بنوع من التلقائية والرؤية الشمولية كما جعلته قادرا على إدراك تلك العلاقات الجدلية بين الفرد وأفكاره وأفعاله، والحياة بكل صراعاتها"[16].

عاد في رواية اللاز إلى سنوات الثورة التحريرية مصورا لنا مرحلة من مراحلها حيث حاول فيها البحث عن بذور الأسباب التي عرقلت مسيرة الثورة بعد الاستقلال مستغلا شخصيات الرواية في دفع الأحداث وتقديم رؤاه الإجتماعية والنضالية والثورية والإيديولوجية، فقد حفلت بالنقد للأوضاع والأفكار والشخصيات والمواقف التي يراها الكاتب من وجهة نظر غير سوية، وتعتبر شخصية اللاز الشخصية المحورية التي تتطور بتطور أحادث الرواية، حيث تتحول من شخصية عادية "اللاز بن مريانة" إلى رمز الشعب الجزائري بأكمله، فكما وجد اللاز ضالته في الشعب الجزائري وتعلقه بها كما وجد الشعب الجزائري ضالته في الفاتح من نوفمبر 1954 بعد أن عاش أكثر من قرن ينسب إلى أصل غير اصله إن الربط بين "اللاز" الفتى الشقي اللقيط الذي يحمل كل الشرور ولا يعرف من أبوه وبين الشعب الجزائري الذي لم ينسى أصله وعقيدته هو ربط لا يتماشى مع الواقع ولا يمكن قبول من وجهة النظر التاريخية والعقائدية لشعب الجزائري ومع ذلك يبقى الموقف مقبولا من الناحية الفنية[17].

ذلك أن وطار كما يقل في بداية روايته هذه: "إنني لست مؤرخا ولا يعني أبدا أني أقدمت على عمل يمد بصلة كبيرة غلى التاريخ رغم أن بعض الأحداث المروية وقعت أو قع ما يشببها"، إنني قصاصا وقفت في زواية معينة لألقي نظرة بوسيلة الخاصة على حقبة من حقبات ثورتنا[18].

---

[15] محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الجزائر، دط، 1983، ص91.

[16] إدريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص 44-45.

[17] عمار عموش: دراسات في النقد والأدب، ص 86-87.

[18] طاهر وطار: اللاز، ص19.

إذا كانت رواية "اللاز" قد صورت لنا مرحلة من مراحل الثورة وذلك من خلال رؤية إيديولوجية محددة فكانت بمثابة الأرضية الفكرية للكاتب فإن روايته الأخرى الزلزال جاءت لتحقق هذه الرؤية الإيديولوجية في الواقع الاجتماعي والاقتصادي كحل شرعي لمخلفات الثورة التحريرية. لقد صور لنا الكاتب في روايته هذه حكاية إقطاعي جاء من العاصمة ليحمي أملاكه من شبح الثورة الزراعية كما تصور الرواية جانبا كبيرا من تغيير الحياة، فجسد لنا واقع المدينة ومشاكلها الناتجة عن الهجرة الداخلية، وكانت مدينة قسنطينة بجسورها مسرحا لأحداث الرواية، هذا باختصار بعض المضامين للنصوص الروائية التي ظهرت من خلال هذه الفترة والتي كانت كلها تسير في فلك الإيديولوجية الاشتراكية المتبناة من ظروف الدولة من أجل بناء الدولة الجديدة بعد أن أحرزت الاستقلال، ولما بدأت مرحلة الدولة الجزائرية الجديدة ساهمت كل المؤسسات في رفع هذا الصرح وساهمت الرواية كجسر أدبي ومؤسسة اجتماعية أداتها اللغة في بناء مشروع الدولة.

الرواية الجزائرية في الثمانيات:

كانت التجربة الروائية للكتاب الجزائريين في هذه الفترة النتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال حيث مثل هذا الجيل اتجاه تجديديا حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات واسيني الأعرج مثل "وقع الأحدية الخشنة" سنة 1981، و "أوجاع رجل غامر صوب البحر" سنة 1983م ورواية "نوار اللوز" أو تغريبة صالح بن عمار الزوفري سنة 1982م ،التي يستثمر فيها التناص مع تغريبة إبن هلال وكتاب "المقريري" "إغاثة الأمة لكشف الغمة"[19].

كما أخرج واسيني الأعرج نمطا روائيا آخر في هذه الفترة تحت عنوان "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" سنة 1983م، الذي يهدر فيها دم الشيوعي "لخضر" وهو من الشخصيات السياسية في هذه الرواية، كان شيوعيا نقل الحكم بذبحه ذلك المجاهد البسيط "عيسى" زمن الثورة وهذه الرواية مثلت النظرة النقدية للتاريخ الرسمي الجزائري.

كما كتب الحبيب السايح رواية "زمن التمرد" سنة 1985، ومن الأعمال الرواية الجزائرية في هذه الفترة أيضا أعمال الروائي جيلالي خلاص رواية "رائحة الكلب" سنة 1985، ورواية "حمائم الشفق" سنة 1988، كما كتب مرزاق بقطاش روايته "البزاق" سنة 1982م، "وعزوز

[19] بن جمعة بوشوشة: التجريب وحداث السردية في الرواية العربية الجزائرية، ص9.

الكابران" سنة 1986، الذي يقف فيها الشيخ الجامع وهو شخصية من شخصيات الرواية يعد رمز للتيار السلفي متضامن مع النزعة الوطنية ممثلا للفكرة الوطنثية الموحدة في الجوانب الإيديولوجية المتباينة لهذه الرواية يلتقي المعلم وهو من الشخصيات الأساسية بهذا الشيخ في الزنزانة وقت صلاة الظهر حيث يؤنب شيخ الجامع هذا المعلم ويخبره بأنه غير راض عليه لأنه في رأيه لا يعلم الأطفال ما ينبغي تعليمهم، وهو أن يعلمهم الحقيقة وكذا التمرد على حاكم مثل "عزوز الكابران"[20].

إن لقاء المعلم بشيخ الجامع في الزنزانة وحوارهما حول ضرورة التمرد على عزوز الكابران هذا يشير إلى التضامن الوطني القومي مع السلفي من أجل خدمة القضية الوطنية لكن الملاحظ أن شخصية الجامع أكثر حضورا في النص لتعبر عن الهيمنة الإيديولوجية الغالبة على الرواية، كما يلاحظ في هذه الرواية أن شريعة السلطة تقوم على العنف باعتباره الوسيلة السياسية لتحقيق المطلب السياسي"[21].

إن ما نلحظه على الكثير من هذه النصوص هو اختفائها بوضوع الثورة وتمجيدها، وقد تحقق الاستقلال من منظور ذاتي ضخم هذه الثورة وعظمتها إلى حد اعتبارها أسطورة ونزه الرجال الذين قاموا بها من كل المدلات الأخطاء إلى حد العصمة، وهذا ما تعكسه روايات "الإنفجار" 1984 "هموم الزمن الفلاقي" 1185 و"بيت الحمراء" 1986 و الإنهيار 1986 ورواية "زمن العشق والأخاطر" 1988 و"خيرة والحيان" 1988 لمحمد مفلاح، و "الألواح تحترق" 1982، لمحمد رتيلي و "الضحية" 1984 حدوسي رابح، وأخيرا "تتلألأ الشمس" 1989 لمحمد مرتاض، وغيرها من النصوص الروائية التي أسهمت في تكريس إيديولوجية السلطة المهيمنة وهو الموقف الذي لم تلتزم به الكثير من التجارب الروائية التي تناولت هي الأخرى ثورة التحرير قبل الاستقلال وبعده ومن منظور نقدي وهو ما عبرت عنه تجارب طاهر وطار وواسيني الأعرج ورشيد بوجدرة وجلالي خلاص والحبيب السايح وغيرهم من كتاب هذا الجيل الجديد[22].

الرواية الجزائرية في التسعينات:

لقد كانت فترة التسعينات حافلة بالروايات التي حاولت أن تؤسس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي يرتبط إرتباطا عضويا بتميز المرحلة التاريخية التي أنجبته وبالواقع الاجتماعي

[20] بن جمعة بوشوشة: التجريب وحداث السردية في الرواية العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص9.

[21] علال شنفوفة: المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، ص74-75.

[22] بن جمعة بوشوشة: التجريب وحداث السردية في الرواية العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص9.

الذي شكل الأرضية، التي استطاع من خلالها الروائيين أن يستلهموا الأحداث والشخصيات من أجل قراءة الحادثة التاريخية قراءة مرهونة بالظرف التاريخي الصعب الذي مروا به.

وما تردد في روايات التسعينات تصوير وضعة المثقف الذي وجد نفسه سجين بين نار السلطة وجحيم الإرهاب، وسواء كان أستاذا أم كاتبا أم صحفيا أم رساما أو موظفا، فإنهم يشتركون جميعا في المطاردة والتخفي وهم يشعرون دوما أن الموت يلاحقهم"[23].

وما زالت رواية فترة التسعينات وما بعدها مشدودة لتلك الرؤية الإيديولوجية ويرجع ذلك للأوضاع المأساوية التي يمر بها الوطن، وهذا ما ترك بصمته على الفن، فكل النصوص الروائية التي ظهرت في فترة المحنة، حاولت أن تعكس ما يتعرض له المجتمع في قالب يهيمن على البعد الإيديولوجي وهذا ما يؤكد الهيمنة الإيديولوجية على الخطاب الروائي الجزائري.

الرواية في التسعينات:

بعد الأزمة التي عصفت بالمجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية، والتي مست كل طبقات المجتمع، وأخذت الرواية منعرجا آخر عالج موضوع الأزمة وآثارها فاتخذت الرواية الأزمة من المأساة الجزائرية مدارا لها، منها تتولد اسئلة متنها الحكائي وفي أحضانها تتشكل مختلف عناصر سردها.

إن الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها، وعندما يتعلق الأمر بالجزائر فإن الإرهاب تقاس خطورته بتلك المقاييس جميعا، إذ استغرق مدة غير قصيرة لكن انشغال الناس به في سعيهم اليومي وأرقهم الليلي لم يمنع بعض الكتاب من تسجيله بل إن ثقله هو الذي يفرض على الكاتب حالة من الحضور يصعب عليه أن يتنصل منه"[24].

إذن فموضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب، كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية، إلا أن هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبع في السنوات الماضية، إذ لم تكن عشرية الأزمة فقط بل كذلك كانت عشرية التحول نحو اقتصاد السوق وتسريح العمال وإلغاء انتخابات 1992"[25]

---

[23] حسين خمري: فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1، 2002م، ص191.

[24] مخلوف عامر: أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول بسبتمبر، دط، 1999، ص 304.

[25] ينظر،ابراهيم سعدي : تسعينات الجزائر كنص سردي، الملتقى الدولي السابع عبد الحميد بن هدوقة للرواية، أعمال وبحوث/ مجموعة محاضرات الملتقي الدولي السادس، دط، دت، ص 143-145.

حيث واكبت الرواية الجزائرية هذه المرحلة الجديدة، مرحلة التكتلات وبهذا ظهرت رواية المعارضة كبديل عن رواية السلطة التي فقدت هيبتها بعد أحداث 08 أكتوبر 1988، وبذلك فسحت المجال لرواية المعارضة بعد توفر مناخ الحرية الذي أفرزه دخول الجزائر مرحلة اختيارات جديدة سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي، فزالت سياسة الحزب الواحد، وجاءت التعددية الحزبية وقد رافق هذا المعطى السياسي اعتبار حرية التعبير في الدستور حقا من حقوق المواطنة، وبهذا أصبح النص الروائي ملزما بتجديد موقفه مما يحدث، وكما كان الروائي الصوت المعبر عن هموم الجماعة والصادر عن عمقها، كان أول ردود فعله اتجاه ما يحدث هو الوعي بالمأساة الوطنية"[26].

فقرأنا روايات لمختلف الأجيال التي تعاطت موضوع العنف السياسي وأثاره اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، حيث يلتقي الطاهر وطار في "الشمعة والدهاليز" مع واسيني الأعرج في "سيدة المقام" في البحث عن جذور الأزمة وفضح الممارسات التي تبعتها، كما جسدها آخرون كإبراهيم سعدي في "فتاوي زمن الموت" ومحمد ساري في " الورم"، وبشير مفتي في "المراسيم والجنائز" فمثلا في "سيدة المقام" يصور لنا واسيني الأعرج معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة، ويرجع سبب هذه المعاناة إلى النظام والتيار المظلم المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر"[27].

إن الإرهاب في "سيدة المقام" ليس حديثا عابرا، ولا مجرد خبر يقرأ أو يصنع بل إنه أحد مكونات المدينة الروائية، فهو عنصر حاضر فيها ولو كان كعنصر هدم لا كعنصر بناء ولكنه لا يكتفي بتسجيل حضورها، وإنما يعطيها أيضا بعدها التاريخي والإيديولوجي والسياسي من غير أن يفرط فيما تقتضيه الكتابة الأدبية من خصوصية فنية"[28].

وتصور لنا فضيلة فاروق حياة صحافية جزائرية في شرق البلاد من خلال روايتها "تاء الخجل" إذ تحقق في عملية انتحار فتاة لتصل إلى حقيقة أنها قفزت من أحد جسور قسنطينة تلبية لرغبة والدها، إذ أنها اغتصبت من طرف الأيدي الآثمة، وفي الوقت الذي تصدم فيه هذه الصحفية تبدأ الاغتصابات الجماعية في جزائر التسعينات، فتصل الصدمة ذروتها وتفضل أن

---

[26] نظر، بن صبيات : الرواية الجزائرية تفتد إلى البعد الذاتي حوار مع الروائي إبراهيم السعدي، جريدة الخبر الثلاثاء 11 جوان 2001، ص19.

[27] آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائري من التمثال إلى المتخلف، دار الأمل والنشر والتوزيع، دط، ص77.

[28] مخلوف عامر : أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، ص316.

تغادر الوطن الجريح، لأن الوضع فيه خانق، ومن خلال رحلتها مع المغتصبات تتعاطف مع إحداهن لأنها من نفس منطقتها وتعيش معها أيام الاحتضار"[29].

إذا فالرواية هي شهادة على واقع، وشهادة على حضور ذات المثقف المعدية فهي تجسد في أحد أوجهها حضور المثقف ومحنته في رواية الأزمة إنها ثقافة الوطن المجروح.

ونجد الطاهر وطار في "الشمعة والدهاليز" يدخل القارئ في دهاليز كثيرة إذ ما ينفك أن يخرج من دهليز حتى يدخل في آخر، وبقدر تعدد الدهاليز تعدد معها التساؤلات الكثيرة والمحيرة والشاعر الضحية كان هو الآخر واحدا بالقياس إلى عدد الملثمين، إنها حالة يتغلب فيها عنصر الشر على عنصر الخير ولكن الشمعة رغم ذلك تضيء، إن وقائع الشمعة والدهاليز الروائية تجري قبل انتخابات 1992 التي خلفت ظروفا اخرى لا تعني الرواية في هدفها الذي هو التعرف على أسباب الأزمة وليس عن واقعها وإن كانت وظفت بعضها"[30].

إن نهاية الرواية لا ترد الإرهاب إلى جهة معينة ولا تردها خاصة إلى الحركة الأصولية كما هو معروف، بل إن إضفاء شمعة المثقف الوطني يعود إلى عدة أطراف، وكل هذه الأطراف اتفقت على شيء واحد هو العنف، وفي رواية "تيميمون" يحاول بوجدرة أن يرصد لنا من عمق الصحراء الشاسعة مسلسل العنف والاغتيالات إبان الأزمة، وإن كان وسط الصحراء بعيدا نوعا عن صخب الإرهاب وما يحدثه من رعب، ولكن أين له أن يبتعد، وأخبار الموت تصبه مسموعة ومكتوبة من خلال المذياع والجريدة، فيرسم لنا حرف المدارس واغتيال المثقفين والأجانب وكذا السواح وذلك من خلال الأخبار الثمانية التي تتخل الرواية، والتي نعرف من خلالها أن الاغتيالات تصوب بدقة نحو المثقفين والفنانين، ولكنها نضال أيضا للمعادين.

إن أثر الإرهاب في "تيميمون" ليس محركا للتاريخ بل هو ظاهرة طارئة على التاريخ وحدث عارض يعيق الحركة كما يقطع حبل التسلسل في القراءة، وسيبقى محطة سوداء في طريق التاريخ مثلما تظهر الأخبار بقعا سوداء في جسد الرواية إلا أنها تحول دون قراءة الرواية كما لم تحل دون كتابتها فالعقبات لا توقف مجرى التاريخ وإن بقيت وشما في جسده.

إن ظاهرة الإرهاب التي ميزت الكتابة الروائية في عقد التسعينات بدأت الإشارة إليها منذ السبعينات، وجاءت بشكل صريح مع الطاهر وطار في رواية "العشق والموت في زمن

---

[29] شنفوقة علال: المختيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية في السلطة السياسية، ص83.

[30] شنفوقة علال: المختيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية في السلطة السياسية، مرجع سابق، ص310.

الحراشي" إذ تصور لنا الرواية الصراع بين حركة الإخوان المسلمين وبين المتطوعين لصالح الثورة الزراعية[31].

وما نخلص إليه يكمن في أن الخطاب الروائي السياسي في الجزائر هو وليد الأفكار السياسية والوطنية، إذا واكبت الرواية الجزائرية جل التحولات السياسية الطارئة على المجتمع الجزائري في مراحله المختلفة، فتناولنا الرواية السياسية في الجزائر في فترة السبعينات وما تميزت به من مميزات مرورا بعقد الثمانينات، وصولا إلى عقد التسعينات الذي كان حافلا بمختلف التطورات والأحداث خصوصا في الميدانين الأمني والسياسي، أما المستوى الأدبي فقد تميز بظهور نمط جديد من الكتابة الروائية وهو رواية المحنة أو الأزمة خاض فيها العديد من الروائيين الكبار أمثال واسيني الأعرج وأحلام مستغانمي ورشيد بوجدرة والطاهر وطار وبشير مفتي، وإلى جانب هؤلاء الكتاب المحترفين نجد بعد الكتاب الجدد الذين كانت لهم تجربة معتبرة في هذه النمط من الرواية ومنهم الروائي الجزائري سفيان زدادقة.

4/ أبعاد الاغتراب الدلالية:

4-1 البعد الاجتماعي:

ويتمثل في شعور الإنسان الفرد بالاغتراب في مجتمعه نتيجة تعرضه للفصل أو الخلع أو التجاهل أو التهميش بطريقة ما عن مجمل أفراد مجتمعه وثقافته العامة السائدة، ومن مظاهره أيضا الانسلاخ عن مجتمعه، والعزلة والانعزال، والعجز عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبلاة، وعدم الشعور بانتماء بل أيضا إنعدام الشعور بمغزى الحياة" [32].

ومنشأ هذا البعد من الاغتراب هو أساسا، أزمة معايرر تصيب المجتمع في مراحل نموه وتطوره وتعاقباته، فالعالم الذي يعيش فيه الإنسان هو من صنعه، كما أن النظم السياسية والحضارية والاجتماعية هي الجوهر الاجتماعي الذي بلوره الإنسان أيضا، وتبعا لذلك، فإن الحالة السوية الإعتيادية تتمثل في سيطرة ذلك الجوهر الاجتماعي على تفاعل الأفراد ضمن نطاق المجتمع، بمعنى أن يصبح كل فرد متوازنا في حاجاته وأفكاره مع ما يتوقعه الغير"[33] بيد

[31] مخلوف عامر: أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، ص 305-306.

[32] فاطمة عيسى جاسم: غائب طعمه فرهان روائيا، دراسة فنية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دط، 2004، ص 113.

[33] قيس النوري: الاغتراب (اصطلاحا ومفهوما وواقعا)، ص20.

أننا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الإنسان دائم التطلع إلى تحسين ظروف معيشته عبر المزيد من إشباع حاجياته المادية والعقلية، فإن ذلك التطلع لا يلبث أن يؤدي إلى إثارة أزمة في المجتمع عبر تناحر معاييره، بين تلك التي تمثل الجوهر الاجتماعي، وبين المعايير الجديدة التي تعتمل داخل الفرد وهنا يحل الانقسام في المجتمع بدلا من الإنسجام، وعندما يفشل الفرد بصورة متكررة في تحقيق معاييره الذاتية، فإنه يشعر بفقدان الأمل وبالألم وبمرارة الحرمان ومثل هذا الشعور يجعل الفرد معزولا عن مجتمعه وبالتالي مغتربا عنه"[34].

إن استمرار هيئة نظم المجتمع الخارجية وممارستها لسطوتها بفعالية إزاء الذات المفردة التي تكتفي على عالمها الداخلي وتنغلق عليه وتستسلم تماما لمعاييره، من شأنه أن يزيد من تعميق الهوة بينها ومن ثم ينعدم أي شكل من أشكال المشاركة بين الإنسان المغترب ومجتمعه، فضلا عن عدم اعترافها، ببعضها بل يقصر كل طرف اعترافه على مطلق ذاته فقط، وبذاك يصل الاغتراب لدى الفرد إلى أقصى درجاته[35].

4-2 البعد الوطني:

ويتمثل فيما يراود الإنسان من شعور بالاغتراب أو الغربة إزاء البيئة المحيطة به، سواء كانت البيئة المحيطة به، سواء كانت البيئة الطبيعية، أم البيئة الاجتماعية، أم الكون برمته فهو ينشأ في الغالب من جراء خلل في الموازنة بين الذات والكون أو الذات والجماعة، أو الذات والطبيعة[36]، ذلك أن الإنسان منذ أن وعى ذاته ووعى محيطه، حاول أن يحقق نوعا من التواصل والتآلف بينهما، وطالما كان التآلف قائما كان التوازن قائما والحالة السوية، ولكن عندما يطرأ تحول أو تغير على أحد قطبي الموازنة يحدث الخلل فمثلا مع بداية التكتيك الزراع يبدأ الإنسان بالانفصال عن الطبيعة، وبالتالي بدأ اغترابه ثم لبث أن أقيمت على أثر هذا التكتيك مؤسسات عديدة (المدن، الأديان الحكومات) أخذت تتحكم بالإنسان وسلوكه وتطلعاته، وقد أدى إلى الشعور بالاغتراب"[37].

II/ ماهية الرواية الجزائرية:

[34] فاطمة عيسى داسم: مرجع سابق، ص 24.

[35] خالد المصري: غائب طعمه فرمان، حركة المجتمع وتحولات النص، دارالمدى، دمشق، دط، 1997، ص117.

[36] عادل كامال: الاغتراب في الفن التشكيلي المعاصر، مرجع سابق.

[37] عبد الأمير محسن عودة: الغربة والاغتراب في الشعر الكويتي والبحريني، ص84.

1/ مفهوم الرواية:

تعددت أنواع الرواية من حيث أجناسها وما تحيط بها من خصائص فنية ورؤى مختلفة في فن كتابتها، فلذلك اختلفت الآراء حول وضع مفهوم يجمع بين خصائصها الفنية، ولعدم وجود قواسم مشتركة بين مختلف الروايات، لذلك قدمت مجموعة من الآراء التي تكون جزئية لمفهوم الرواية في أبعادها ومقوماتها، قد جاءت آراء المعرفين حل مفهوم الرواية بما يتحدث عن عدد كلماتها وأنها أطول من القصة القصيرة ومنهم من ذكر أنا أكثر من خمسين ألف كلمة، ومنهم من ركز على الوظيفة التي تقدمها الرواية للقارئ ومنهم من اهتم بمضامينها ولمعرفة مفهوم الرواية يجب معرفة تاريخ نشأتها فقد نشأت بتطور المجتمع البرجوازي وسياق فلسفته الجدلية فهي نتاج عن التحولات التي عاشها المجتمع البرجوازي وربطه مع الماضي الملحمي على اعتبار أنها ملحمة من غير إله فالملحمة قالبها شعري والراوي قالبها نثري، وكل رواية مختلفة عن الأخرى وهي بطبيعتها فن بحد ذاتها تنفرد عن غيرها في جوهرها وخصوصيتها، وهي فن أدبي نثري لا يتقيد بضوابط معينة وتحتمل كل الاحتمالات فقد ذكر الكثير من النقاد أنه لا يوجد تعريف شامل للرواية، لأنها فن أدبي قابل للتطور والاستمرار"[38]

وعلى المجمل فإن الرواية هي فن أدبي يعتمد على السرد وتختلف عن الأسطورة فكاتبها معروف غير مجهول ويختلف عن الخبر التاريخي لأنها وحي من الخيال ويختلف عن الملحمة لأنها من الأجناس النثرية وتختلف عن الحكاية والأقصوصة لأنها أطول منها وتختلف عن الخبر، لأنها ذات بنية سردية معقدة"[39].

2/ واقع الرواية الجزائرية:

لم تتحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا مستقلا، وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، حيث ارتبط مفهوم الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة حمل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والإيجابية، والعكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البورجوازية بالواقع والمغامرات الفردية وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث، اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا

[38] حسن الطائي (10-12-2017): مفهوم الرواية أطلع عليه بتاريخ 2018/07/17، بتصرف.

[39] منصور قيسومة: اتجاهات الرواية العربية الحديثة، تونس، الدار التونسية، ص 05.

العصر، حيث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة أدب الطبقة الحاكمة، ولا تمثل القصص المعبرة عن الخدم والصعاليك إلا استثناء لأنه يمكن المقياس عليه"[40].

وقد سايرت الرواية الجزائرية الواقع، ونقلت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير ومن الملاحظ أن الرواية الجزائرية صيغت بصيغة ثورية خاصة الثورة ضد الاستعمار، كما سايرت النظام الإشتراكي وهذا ما نجده في عقد السبعينات، ودخلت الرواية في ما بعد مرحلة جديدة فيها ثورة ونضال وانهزام، إذ انطلق الكاتب في الواقع الذي عاشه وعايشه في زمن الأزمة فاصطلح عليه أدب الأزمة"[41].

3/ نشأة الرواية الجزائرية:

الواقع في الأدب الجزائري يشبه إلى حد كبير الأدب العربي بصفة عامة، فقد عاش هذا الأدب الظروف نفسها والمشكلات التاريخية والفكرية التي عاشها الأدب العربي ولهذا فإن نشأة الرواية الجزائرية غير مفصول في نشأتها عن الوطن العربي، حيث لها جذور عربية وإسلامية مشتركة، كصيغ القصص القرآني والنبوي ومقامات العمداني والحريري والرسائل والرحلات وكان أول عمل في الأدب الجزائري ينحوا نحوا روائيا هو حكاية العشاق والحب والاشتياق لصاحبه محمد بن إبراهيم سنة 1849، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي"[42] منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات (1852 ـ 1878 ـ 1902) تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص "غادة أم القرى" سنة 1957 لنور الدين بوجدرة و"صوت الغرام" لمحمد المنيع، إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري، اقترنت بظهور نص ريح الجنوب 1971 لعبد الحميد إبن هدوقة[43].

4/ خصائص الرواية الجزائرية من حيث الأبعاد:

---

[40] مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر (تأسيس والتأصيل)، مجلة الخير العدد الثاني، 2005، ص12.

[41] ادريس بوديبة: الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص 50.51.

[42] عمر بن قينة: الأدب الجزائري الحديث تاريخيا وأنواعا وقضايا إعلام ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 197.198.

[43] بن جمعة بوشوشة: التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005، ص 07.

تشمل الأبعاد على عدة جوانب البعد السياسي والاجتماعي والتاريخي.

4-1 البعد السياسي:

تتجه الرواية السياسة بشكل واضح إلى معالجة القضايا السياسية بشت أنواعها محلية والقومية الوطنية ضمن توجهات مختلفة وواعية و "السياسة هي علاقة بين الحاكم والمحكوم وهي السلطة الأعلى في المجتمعات الإنسانية من حيث السلطة السياسية تعني القدرة على جعل المحكوم يعمل أولا، يعمل أشياء سواء أراد ولم يرد"[44] ، ومن هنا يتضح أن السياسة تعتمد على الطبقات ويتمثل ذلك حتى في الرواية بين الشخصيات الوارد فيها.

4-2 البعد الاجتماعي:

يمثل في كيفية المعاملة مع الأفراد في المجتمع ويتجسد ذلك في سرد أحداث الرواية كما يصور لنا الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية "حيث تتعلق بمعلومات حول وضع طبقتها الاجتماعية، وإيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة طبقتها الاجتماعية: رأس مالي، أصولي، سلطة..."[45] أي أن البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالآخر ومكانتها الاجتماعية وأوضاعها وإيديولوجيتها.

[44] من ويكيبديا: الموسوعة الحرة، 08 ماي 2019، على الساعة: 15:21،

[45] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001، ص39.

الفصل الثّاني:

دلالة الاغتراب في

رواية عطر الدّهشة

I/ ترجمة للراوي والرواية:

1/ ترجمة بالراوي:

محمد الأمين بن الربيع كاتب وأكاديمي من الجزائر، ولد ببوسعادة سنة 1987 متحصل على شهادة أستاذ التعليم الثانوي من المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة سنة 2011، ومتحصل على شهادة الماجستير في الأدب العالمي الجزائري باللسان الفرنسي، جامعة باتنة"[46] سنة 2014 يحضر أطروحة دكتوراه عن السينما الروائية الجزائرية بعنوان "**الصورة من النص الروائي إلى الفيلم السينمائي دراسة مقارنة في التجربة الجزائرية**"

ومتحصل على شهادات من مختلف الملتقيات الوطنية والدولية الخاصة بالكتابة الإبداعية (ملتقى "نحو سرد فاعل" قصر الثقافة سكيكدة، ملتقى "تجارب روائية جديدة" قصر الثقافة تلمسان، المشاركة في "ورشة المسرح العربي الفرنكفوني" بمدينة ليون الفرنسية)

عمل على تأطير ورشات للكتابة الإبداعية منها في مجال الرواية (ورشة الكتابة الروائية المنظمة من طرف المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية خنشلة، ورشة خاصة ببناء الشخصية الروائية المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بوسعادة، ورشة خاصة بتقنيات الكتابة السردية الروائية نظمتها دار الفواصل بغرداية) وفي مجال الكتابة المسرحية (ورشة خاصة بتحويل النص المسرحي إلى مسرحية نظمها نادي عشاق الكتب بوسعادة) وفي مجال سيناريو الفيلم القصير (ورشة نظمتها مهرجان أمدغاسن الدولي للفيلم القصير بباتنة، ورشة خاصة بتقنيات اقتباس النص الروائي للسينما نظمتها محافظة مهرجان الفيلم الجامعي بباتنة)

متحصل على عديد الجوائز الوطنية والدولية منها جائزة مؤسسة فنون وثقافة في القصة القصيرة 2009 عن قصة ليلة الرؤيا وجائزة محمد العيد آل خليفة بوادي سوف في القصة القصيرة 2010 عن قصة يهمس البحر وجائزة عبد الحميد هدوقة في القصة القصيرة 2010 عن قصة دوالي اغتيال هابيل، وجائزة عبد الحميد بن باديس في السرد 2011، عن المجموعة القصصية دوالي اغتيال هابيل، وجائزة الرابطة الولائية للفكر والإبداع بوادي سوف في الرواية القصيرة 2011، عن رواية عطر الدهشة وجائزة رئيس الجمهورية علي معاشي للمبدعين الشباب في الرواية 2012، عن رواية بوح الوجع والجائزة الأولى في المرجان الدولي للأدب

[46] كتب هذه السيرة الذاتية الكاتب محمد الأمين بن ربيع نفسه من أجل استخدام المعلومات الواردة فيها ضمن البحث الأكاديمي (مذكرة الماستر بالمركز الجامعي ميلة) تم ذلك في مدينة بوسعادة بتاريخ 22 ماي 2021، على الساعة 19:00.

وكتاب الشباب في القصة القصيرة 2014، عن قصة الهوى بطعم الأرابيسك بالإضافة إلى جائزة الطاهر وطار للرواية العربية سنة 2017، وجائزة رئيس الجمهورية علي معاشي للمبدعين الشباب فئة المسرح المكتوب، عن نص: موت الذات الثالثة، 2018 وجائزة الهيئة العربية للمسرح في دورتها الحادية عشر لفئة النصوص موجهة للكبار عن نص: كفن البروكار 2019.

صدر له رواية عطر الدهشة، صدرت عن الرابطة الولائية للفكر والإبداع بوادي سوف سنة 2012، ورواية بوح الوجع صدرت عن ENAG 2015، ورواية قدس الله سر، صدرت عن منشورات الوطن اليوم 2016، والنص المسرحي موت الذات الثالثة صدر عن منشورات ENAG 2019، بالإضافة إلى مجموعة من المقالات في النقد السينمائي منشورة على صفحات مجلات جزائرية محكمة (فاعلية المدرك الحسي في تشكيل البعد الدلالي للصورة السينمائية في فيلم البئر مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قسنطينة) (أبعاد المجتمع الديستوبي في فيلم شرف التبية، مجلة آفاق سينمائية جامعة وهران) وكتب عربية جامعة ("سنعود صورة المقاومة الفلسطينية في السينما الجزائرية" نشر في كتاب" فلسطين في الدراما العربي" الصادر ضمن فعاليات مهرجان القدس السينمائي الدولي، بالإضافة إلى مقالات في السينما والأدب والمسرح منشورة في الصحف العربية والجزائرية.

2/ ملخص الرواية:

هذه الرواية هي الأولى في رصيد هذا الكاتب الشاب "**ابن الربيع محمد الأمين**" وهي "**عطر الدهشة**"، هذا الأخير اتخذ روايته موضوع الهجرة التي تدور أحداثها بين بلدين بلد الأم الجزائر والبلد الغربي فرنسا هذه الرواية تحكي قصة شاب جزائري تنقل للعمل من بلده إلى فرنسا لتحسين المستوى المعيشي لعائلته التي تضع كل آمالها عليه، وأيضا سافر للبحث عن ذاته بين البلدين، إلا أنه في هذه الغربة لم يجد ما يبحث عنه فعاد إلى بلده وعائلته باحثا عن الاستقرار.

وقد أبقى روائي مقدرة التحكم في تقنيات السرد، وذلك من خلال تلاعبه بعنصر الزمن عن طريق التقديم والتأخير في فصول الرواية.

ولقد قسم ابن الربيع روايته إلى سبعة فصول، حاول إبراز أفكاره مع كل منها محاولا بذلك جعل الشاب يسترجع ذكرياته بين الماضي والحاضر معبرا لنا فيها عن أهم محطات

حياته، وعن إحساس الشاب بالدهشة التي ترافقه من بداية الرواية حتى نهايتها، ويراها في عيون من يصادفهم؛ حيث بدأ الراوي راويته بـ:

الفصل الأول: أول المواعيد أولى الحكايات، وهذا الفصل من حيث الزمن يعتبر آخر مرحلة من مراحل السرد حيث يضعنا الراوي أمام بطل روايته، وهو واقف أمام باب منزله بعد غربة دامت سبع سنوات، وعن أول لقاء بينه وبين عائلته التي كان ملئها الحنين والشوق لرؤيتهم؛ حيث يقول في الرواية "الخواء والشبع هذا ما كنت فريسة له طيلة سبع سنوات، كلما شعرت أني استقرت في الثاني اجتاحني الإحساس بالأول حتى هز كياني وتركني عرضة لكل ما هو سيء في بلاد الغربة"[47].

غير أنه يصطدم بخيبات أمل في عائلته، وأهمها مرض والده وطلاق أخته، وإدمان أخيه لهر أما أخوه دحمان فلم يرى من عودته إلا زيادة لهمومهم ومآسيهم، ويكشف لنا من خلال هذا الفصل عن بعض التفاصيل المتعلقة بالأسباب الكامنة وراء العودة.

الفصل الثاني: "مواعيدي بتوقيت العطر" يعود في هذا الفصل بالسرد إلى الخلف، إلى السنة الثانية من تواجد البطل في فرنسا، حيث يتحدث فيه الشاب عن أهم الأمور سوءا التي تلتقي أي شخص غريب في باريس" أنفاق المثرو في باريس تشعر المرء أن العالم لا تحده حدود وأن العالم العلوي ليس بأوسع من السفلي، وقد يكون هذا العالم أفضل للكثير من الحالات التي تتطلب السرية والتستر..."[48] بعدها سلط الحديث على لقاء تم بينه وبين صديقه "أنيس" في بلاد الغربة وكان الحديث عن أمور البلاد والعباد وعن لقائه بعمر أول مرة.

الفصل الثالث: "ما بقي من المرافئ" تحدث في هذا الفصل عن شقته وتأتيها اللافت للنظر وعن لوحاته التي اقتناها في باريس، بعد لكل ذلك أسهب في الحديث عن الأزمة الطارئة لصديقه "أنيس" الذي نضل "الحرفة" على العودة إلى بلاه والأسباب الحقيقية وراء بقائه الغير شرعية في فرنسا وزواجه بفرنسية.

الفصل الرابع: اليخطئم الحب "بعد تكلمه مع صديقه هشام عن الحياة والحب، تذكر ما قالته العجوز البشارية "الكاهنة" فهو عبارة عن كشف لخبايا مواجع قلب هذا البطل وعن خيبته

[47] ابن الربيع محمد الأمين: رواية عطر الدهشة، مطبعة سخري للتصميم والطباعة، الوادي، الجزائر، 2012، ص12.

[48] المصدر نفسه: ص 62.

بفقدانه لمن تحبه، أو خيانة له كما يراها هو نفسه، حيث قال "قلت وقد أثقلني وزر الخطايا الذي يأتي دائما متأخرا عن الوعي بانتفاضة"[49].

الفصل الخامس: دولاكرو مرة أخرى "تحدث في هذا القسم عن محاورته مع سعيد يا أخي أمين الخطأ أني تركت غربتي وعدت حيث أشعر بالراحة والأمان، هل يعتبر هذا جرم أو تعديا على خطط مرسومة مسبقا لكل مغترب"[50] "صمت سعيد وسكت أنا أدركت الآن مغزى هذا الوجود الحاصل في البيت، ومعنى نظرات إخوتي نحوي". الذي يكشف فيه الروائي عن مدى الضيق الذي كابده البطل، بعد أن لاحظ كل ذلك الاستنكار البارز من أفراد عائلته بسبب عودته اللامبررة، ومحاورته مع أبرهام وأيضا حديثه مع بيت أيضا عن سهراته مع هشام بعدما تكلم في محادثته مع سامية عن أسباب طلاقها.

بعد ذلك تأزم الوضع بينه وبين دحمان، الذي لم يكن موافقا على عودته "ظننت لوهلة أننا سنتشاجر أو نتلاكم فما إن أغلقت الباب حتى فتح علي دحمان أبواب غضبه الدفين". بعد هذا الحوار "أن أزحت عني كل الأسئلة الجاثمة على صدري"[51].

الفصل السادس: "مواعيدنا الافتراضية" التشتت والضياع الذي فتح معه الذي شعر بهما أثناء وصوله إلى فرنسا أول مرة وعدم الاستقرار حيث تنل من شقى لأخرى قبل أن يستقر وتكلم فيها عما حصل له أثناء تنقله "مواعيدنا الافتراضية" التشتت والضياع الذي فتح معه الذي شعر بهما أثناء وصوله إلى فرنسا أول مرة وعدم الاستقرار حيث تنل من شقى لأخرى قبل أن يستقر، وتكلم فيها عما حصل له أثناء تنقله إلى غاية لقائه بهشام أول مرة، الذي ساعده على الاستقرار في ثقة "تبدد من رواسب نفس ذلك الخوف الذي لازمني كثيرا قبل أن أنتقل للعيش هنا، وتمكنت من التخلص من هاجس الوحدة"[52] هذه الوحدة التي ملأها سكان العمارة وخاصة العجوز سيلفيا التي حرصت على أن تكون هناك علاقة تجاور بينهم.

---

[49] ابن الربيع محمد الأمين: رواية عطر الدهشة: ص 62.

[50] المصدر نفسه: ص84.

[51] المصدر نفسه: ص68.

[52] المصدر نفسه: ص 69.

"ولم يمض على إقامتي سوى شهر واحد تمكنت فيه من التعرف أغلب المقيمين بمختلف جنسياتهم" ثم تكلم عن أهم رحلاته في فرنسا والمدن المجاورة، نسيت إخبارك بأني قد ذهبت إلى بروكسل إقتنيت بعض التحف واللوحات بودي أن تراها"[53].

الفصل السابع: "مراسيم الحب والحنين" في هذا القسم يتعرف الشاب على آخر سكان في العمارة التي يقطنها، بيتي تلك الشابة التي تعرف عليها في "كافيتيريا ميموز" التي تربطه بها علاقة عاطفية، كما أنه تمكن من تعرف على أسرار جارة أبرهام وكيف قضى عيد الأضحى بعيدا عن الأهل في بلاد الغربة، وقد سردنا بعد ذلك كيف ودع أصدقاء وسكان العمارة التي بقي فيها حتى عودته أحسست كم كنت محبوبا، وشعرت بعمق الأثر الذي خلفته لدى هؤلاء الناس الطيبين، الذين جاءوا خصيصا لوداعي" بعدم توجه مشقا طريق العودة إلى أرض الوطن يقول: "أعلن طاقم السفينة عن اقترابها من الجزائر..."[54]. هذه أهم الأحداث التي مرب بها "رواية عطر الدهشة"

II/ دلالة الاغتراب في رواية عطر الدهشة:

لقد وسمنا بحثنا هذا بأبعاد الانتماء في رواية عطر الدهشة، هذا البحث الذي يبين الهوية والانتماء من خلال:

البعد الوطني: الذي يحمل في طياته المظهر المعرفي والذي يسعى لإثبات الهوية الجماعية والالتزام الذي ينشأ في الغالب من جراء الخلل في الموازنة والجماعة أو الذات والطبيعة، فإن قيم الانتماء وذلك الرابط بين الإنسان وأرضه ومحيطه فيظهر حصرا من خلال جملة من الممارسات والأفعال والتوجيهات التي ستطيع من خلالها الحكم على وجود الانتماء وعليه فإن مظاهره هي التجسيد الفعلي للقيم السائدة في المجتمع وتختلف هذه المظاهر في درجة أهميتها باختلاف المنظومة القيمية من مجتمع لآخر ومنها.

- ✓ التضحية من أجل الوطن سواء في السراء أو الضراء فهي ضريبة دم يدفعها كل فرد صادق في انتمائه.
- ✓ القيام بالواجب المطلوب على أتم وأكمل وجه في جميع المجالات ليكون دليل وطني صادق وانتماء قوي.

[53] ابن الربيع محمد الأمين: رواية عطر الدهشة، ص 98.

[54] المصدر نفسه، 129.

- ✓ القيام بالأعمال التطوعية والخيرية لأن فائدته تهم الوطن والمواطنين.
- ✓ المحافظة على العادات والتقاليد التي يرضى عنها المجتمع.

لقد لا حظنا تجليات للانتماء الوطني في رواية "عطر الدهشة" تمثلت في أولا: الهوية والجماعية فإن الهوية مبدأ أساسي في الكتابة الروائية كونها تبرز شخصية الروائي وتحدد توجهه وكذا تعلقه لوطنه، كما أن الكاتب إذا قال متعلقا بوطني كلما كان تأثيره في الجماعة بينا.

وهذا م نلاحظه في رواية "عطر الدهشة" حيث أن الناظر لهذه الرواية يلحظ أن الراوي ركز كم من مرة على إثبات الهوية، وإثباتها دليل على الثبات ذاته، فالذات إنما تثبت هويتك والهوية لها علاقة بالمواصفة، وعندما نقول إثبات الهوية يكون بالاعتزاز بالثقافة والتقليد تجدر الإشارة إلى أن دلالة الهوية في الرواية إنما تعمل على إبراز سلوكيات الفرد ومن بعد ذلك إثبات الانتماء للوطن وقد ظهر ذلك جليا في الرواية، بداية وصوله إلى فرنسا في قوله: "...استدرت واحتضنت أنيس بكل ما أوتيت من شوق احتضنت فيه رائحة البلاد وشمسها وترابها وشوارع المدينة العتيقة بقصورها الخجولة من نور الصباح الأول"[55]. يتضح من خلال قول الروائي أنه متشبث بوطنه من خلال إثبات هويته وبخاصة أنه تعلق بالآخرين لأنه يرى فيهم روح الوطن، ونفس الانتماء، ودلالة الهوية وبخاصة أنه لم يتعلق الأمر بأنيس فقط، بل أنه أصبح يرى الآخرين رائحة الوطن في قوله: "...واحتضنت أهلي الذين لم أرهم منذ عامين... ووقفت أتأمله برهة من الزمن أستجمع فيها شتات ذكرياتي الجميلة، في الأماكن الحميمة التي قضيت فيها أجمل حياتي"[56].

الهوية بارزة في خطاب الروائي لأن تعلقه بالوطن بائن بينونة حتى أنه أضحى يرى وطنه في الناس أجمعين، ومن شدة ولوع الروائي وتمسكه الوثيق بوطنه وهذا ظاهر في الرواية عندما ذكر "الحراقة" بخصوص صاحبه أنيس وهذه هي الوطنية العظيمة في قوله: "... ألم

[55] محمد الأمين ابن ربيع: عطر الدهشة، ص 27.

[56] المصدر نفسه: ص 28.

تلتق هناك بالحراقة؟ قال بعد أن ابتعدت عنه بأفكاري كثيرون يعادلون الذين هم على الأرض ... من هذه المدينة فقط غادر العشرات بعضهم أكلهم الموج وبعضهم نجا ... ولكن ما طعم النجاة إذا كانت ممزوجة بطعم الذل"[57].

الواضح من هذه المقولة أن التشبث بالوطنية ليس بالأمر السهل فالروائي يريد أن يوصل لنا فكرة أو معلومة مفادها إثبات الهوية والانتماء وحب التعلق بالوطن.

تعد من التراث الجزائري في قوله: "... ثم استدرت أقلب المحطات التلفزيونية علي أجد أغنية مزينونها اليوم" والجميل في هذه العبارات عند توظيفها أنها تذكره به، حيث جعلها عنوانا خالدا لهذا اليوم في قوله: "قبلا لم أكن أحس بالبعيد، إلا عند ما استمع إليها، فقد كانت كالعنوان المميز للعبد الجزائري"[58].

كما تكلم عن التراث التاريخي المنوط بالتراث الجزائري الذي يحل في طياته تراثا عريقا له جذور في الماضي العابر في قوله: "كنت متخوف أن ريح الجنوب قد مرت من هنا"[59].

وكل هذا يتضح من خلال اللغة المستعملة في الرواية التي جمعت ما بين المحلية والتراثية العربية الأصلية، ولعل هذا لا ينقص من قيمة الرواية بل يزيدها فنية وارتقاء وهذا دليل على أن الراوي قد أقحم اللغتين معا ليزيد ثوب اللغة براعة، وأكثر توصيلا للقارئ لأن الرواية في حقيقة أمرها تعبير عن واقع معيش، لا يفتأ تنفك عن مجتمعه لذا جمع بين الواقعية الاجتماعية وهي ما عبرنا عنه باللغة العامية المحلية وبين اللغة العربية الإسلامية المرتبطة بجذور الأصالة القديمة، ودون شك أنها متعلقة بلغة القرآن الفصحى (التراث العربي).

يجتمع أكثر من بعد هنا الالتزام والجماعية، فالراوي لم يرضى بما حل بأنيس وما مر به، حيث يقول: "كنت أخشى على أنيس التأزم من هذه الحالة ولكن كان عليه أن يثبت نفسه

[57] محمد الأمين ابن ربيع، عطر الدّهشة، ص28.

[58] رابح تركي: ص121.

[59] المرجع نفسه: ص125.

أولا كما عقد العزم فمآربه التي خطط لها ما كان ليسمح لعقليته بأن تفسدها... أكيد أكنت وتقلبه على كل الظروف التي قد تعترضه"[60].

ومن إحدى التجليات البارزة في الرواية نجد "الديمقراطية" كونها تسعى إلى إبراز التفكير والفروق الفردية كما تشير إلى إثبات شخصية الفرد وإثبات الذات داخل المجتمع، وهذا ما نلحظه في رواية "عطر الدهشة" إذ أن الراوي قد كان التقى بصاحب المطعم، كما التقى بأنيس وقدم له المساعدة وهذه المساعدة إنما نابعة من نفس طيبة تحب الخير للذات الأخرى، بل أنها تشير إلى الانسجام القائم بين بني البشر وان لم يكونوا من موطن واحد، وهذا وارد في الرواية في قوله: " لم أتفق مع أنيس حول برنامج (حرقته) التي ارتجلها ذات ليلة خريفية وأقحمني في مسرحها بعد أن لجأ إلى دور البطولة بكل تبعاته المحمودة والمتعبة"[61]

والواضح من هذا القول أن عنصر التعاون باد في الرواية، كونها تبث روح التعاون والتفاهم وهذا بعد وطني يحمل دلالة ديمقراطية في الإسهام في المبادرة للتضامن مع الآخرين.

كذلك نجد البعد القومي الذي يسعى إلى ربط القومية العربية بالقومين اللغوي والتاريخي، فالتاريخ الجزائري نجد الراوي يستعمله ببرز ثقافة الشعب الجزائري وتاريخه العريق، وإبراز الانتصارات والبطولات على سبيل إبراز مكانة هذا الشعب، وشحد المهم حيث ذكر تهيئة العبد يوم العيد، والأمر الجميل أنه تذكر أغنيته رغم المآسي وإثبات الذات من إثبات الهوية، ومن ثم خدمة الروح الجماعية وهذا ما فعله الراوي وأشار إليه حيث أنه أنيس لما كان مهما جدا بطريقة غير شرعية في قوله: "...واحتضنت أنيس.." وفي قوله: "...توجهنا إلى مطعم يملكه أحد أصدقائي اللبنانيين... استقبلني بحفاوته التي تعودته منها"[62].

وذكر في مقطع آخر أنه مشتاق إلى وطنه مما يدل على عدم النسيان لروح الوطن وعبق أناسها في قوله: "حدثني عن البلاد يا أنيس كيف هي؟ ما الذي حدث فيها وفي أهلها"[63]

---

[60] محمد الأمين ابن ربيع، عطر الدّهشة، ص53

[61] رابح تركي: ص 43.

[62] محمد الأمين بن الربيع: عطر الدهشة، ص51.

[63] المصدر نفسه: ص51.

يتضح من خلال قول الراوي أنه أصاب نفسه حالة نفسية مجسئة بتذكار الوطن وما فيها ولا أدل على ذلك من الاستفهام الذي طرحه (كيف هي؟).

كما نلاحظ الالتزام في الرواية جليا واضحا، لأن الالتزام يدل على أن الراوي على دراية تامة بتقاليده، وعلى علم بثقافة الوطن، ويظهر هذا الولاء في الالتزام عند الشدائد، فالالتزام يستدعي من الافراد التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهو واضح في قوله: "المسألة ليست كذلك فأهلي لن يرضوا إلي إلا ما ارتضيته لنفسي المشكلة في العروس تصور أنها عاددت اليوم الفراش إلى عملها قبل أن أستيقظ"[64].

وجدير بالذكر أنّ الراوي قد تعجب من هذه التصرفات لأنه لم يرتضيها كونها مخالفة لتقاليده وعاداته، لذا يقول متعجبا: "غريب أمر الغربة كيف تنقلب أدوار البشر رأسا على عقب وكيف تجعل من الزوجة المسيطرة على مسرح الحياة الزوجية"[65]

[64] محمد الأمين بن الربيع: عطر الدهشة، ص52.

[65] المصدر نفسه : ص 52.

خاتمـــة

خاتمة:

تناول هذا البحث موضوعا مهما في الرواية العربية عمما والجزائر خصوصا وهو الاغتراب هذا الجانب المهم في النهضة الأدبية حيث حاول اتخاذ نموذج من الراوي وهي الاغتراب من عطر الدهشة لمحمد ابن ربيعي والتي حاولنا التطبيق عليها معاليم الاغتراب القومية والاجتماعية وغيرها.

ومن خلال البحث توصلنا للنتائج التالية:

- ✓ الاغتراب حالة نفسية وجودية تصيب الإنسان المغترب عن كونه أو مجتمعه أو عن روحه.
- ✓ الاغتراب ظاهرة إنسانية تختلف من إنسان لآخر بحسب طبيعة صاحبه.
- ✓ استعمال الكاتب ضمير المتكلم داخل الرواية جعل من الشخصية المركزية تقوم بور الراوي، وتقص علينا أحداث الرواية.
- ✓ تلاعب الكاتب طريقة الرجوع إلى الماضي واسترجاعه وهي من الطرق الحديثة في السر.
- ✓ استعمال الكاتب طريقة الرجوع إلى الماضي واسترجاعه وهي من الطرق الحديثة.

لهذا حققت الشخصية الروائية الفنية والجمالية للمؤلف في هذه الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) أبادي الفيروز: القاموس المحيط، تقديم أبو الوفاء نصر الهوريني، لبنان، ط1 2004.

2) إدريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، دت.

3) الأفريقي المصري بن منظور: لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس ج1، 2005.

4) الألوسي عادل: الاغتراب والعبقرية، دت.

5) بلعلي آمنة: المتخيل في الرواية الجزائري من التمثال إلى المتخلف، دار الأمل والنشر والتوزيع، دط، دت.

6) بن صبيات : الرواية الجزائرية تفتد إلى البعد الذاتي حوار مع الروائي إبراهيم السعدي جريدة الخبر الثلاثاء 11 جوان 2001.

7)بوشوشة بن جمعة: الرواية العربية الجزائرية، أسئلة الكتابة والصيرورة، دار سحر للنشر ط1، 1988.

8) بوعزة محمد: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2001.

9) بوقرورة عمر: الغربي والحنين في الشعر الجزائري، 1945-1962، منشورات جامعة باتنة، دط، دت.

10) خمري حسين: فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1 2002م.

11) سعدي ابراهيم: تسعينات الجزائر كنص سردي، الملتقى الدولي السابع عبد الحميد بن هدوقة للرواية، أعمال وبحوث/ مجموعة محاضرات الملتقي الدولي السادس، دط دت.

12) شنفوفة علال: المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية.

13) صالح مفقودة: نشأة الرواية العربية في الجزائر (تأسيس والتأصيل)، مجلة الخير العدد الثاني، 2005.

14) الطائي حسن (10-12-2017): مفهوم الرواية أطلع عليه بتاريخ 2018/07/17.

15) عامر مخلوف: أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول بسبتمبر، دط، 1999.

16) علي الدعدور أشرف: الغربة في الشعر الأندلسي، دت.

17) عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، دت.

18) عموش عمار: دراسات في النقد والأدب، دار الأمل، دط، 1998.

19) عيسى جاسم فاطمة: غائب طعمة فرمان روائيا، دراسة فنية دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط4، 2004.

20) فريحات أحمد: أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1984.

21) قيسومة منصور: اتجاهات الرواية العربية الحديثة، تونس، الدار التونسية، دت.

22) كامل عادل: الاغتراب في الفن التشكيلي المعاصر، مجلة الثقافة، السنة العاشرة ع4 و5 نيسان، 1987.

23) محسن عودة عبد الأمير: الغربة والاغتراب في الشعر الكويتي والبحريني، دت.

24) محمد الأمين ابن الربيع: رواية عطر الدهشة، مطبعة سخري للتصميم والطباعة الوادي، الجزائر، 2012.

25) مصايف محمد: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الجزائر دط، 1983.

26) المصري خالد: غائب طعمه فرمان، حركة المجتمع وتحولات النص، دار المدى دمشق، دط. 1997.

فهـــرس
الموضوعـــات

فهرس الموضوعات

مقدمـة: ..... أ

الفصل الأول: تحديد المفاهيم ..... (4-23)

I / ماهية الاغتراب في الدراسة الأدبية ..... (4)

1/ مفهوم الاغتراب: ..... (4)

2/ أنواع الاغتراب: ..... (5)

3/ الرواية الجزائرية والواقع السياسي: ..... (7)

4/ أبعاد الاغتراب الدلالية: ..... (18)

II/ ماهية الرواية الجزائرية: ..... (20)

1/ مفهوم الرواية: ..... (20)

2/ واقع الرواية الجزائرية: ..... (21)

3/ نشأة الرواية الجزائرية: ..... (22)

4/ خصائص الرواية الجزائرية من حيث الأبعاد:..... (22)

الفصل الثاني: دلالة الاغتراب في رواية "عطر الدهشة" ..... (25-34)

I/ ترجمة للراوي والرواية:..... (25)

1/ ترجمة للراوي: ..... (25)

2/ ملخص للرواية: ..... (27)

II/ دلالة الاغتراب في رواية عطر الدهشة: ..... (30)

خاتمــة: ..... (32)

قائمة المصادر والمراجع: ..... (34)